

في ملاحظات صاحبها فقد قال : « توفي المصنف المذكور قدس الله روحه في ثالث عشر من جمادى الآخر في سنة خمين وخمسة هجرية » - وكلمة « خمين » واضحة جداً وبخط ثلث كبير ، مما يقطع بجمل صاحب التعلية ، ويجرح سائر ما يقوله .

ولهذا لا تريد أن تقيم أى وزن لما ورد في هذه التعلية ، وتؤكد التاريخ السابق لهذا الكتاب ، أى أن الغزالي ألفه في المرحلة الأولى من حياته وهى التى تمتد من سنة ٤٧٨ هـ إلى سنة ٤٨٤ هـ .

- ٣٧ -

جواهر القرآن

GAL برقم ١ ؛ السبكي ١١٦/٤ ؛ ابن المباد ١٣/٤ ؛ « الطبقات العلية »
برقم ٢٣ ؛ المرتضى (برقم ٢٤) - وذكره أنزالي في « المستقصى » ج ١ ص ٣
س ١٢ (القاهرة سنة ١٩٢٧) ، وفي « القسطاس السقيم » ص ٦٥ س ٦
(القاهرة سنة ١٣١٨ / سنة ١٩٠٠ م) ، ص ٨٣ س ٢ ، ص ٩٤ س ١٠ -
س ١١ ، ص ٩٨ س ١٢ ، ص ١٠٠ س ٤ .

المخطوطات

- (١) ليدن برقم ٧/١٩٨٦
- (٢) المتحف البريطانى ١٤٣ / وتاريخ نسخه سنة ١٢٠٤ هـ
- (٣) كونهاجن ٥٩ (٤) لينجراد ٥٥
- (٥) آياصوفيا ٤٣٨ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٤
- (٦) أسعد أفندى ١٨٢ (٧) جار الله ١٢٦١ [٢٠]
- (٨) Amuça Hü ٤٥١ (٩) خدائى ١٥٥ ، ٢٤٦
- (١٠) الفأخ ٥٣٧٥ [٤]
- (١١) شهيد على ٢٧٩٥ ، ١٢٥٤ ، ١٣٦٢
- (١٢) Nafiz ٣٥٤ (١٣) الإسكندرية ١٥٢ [٢٩]
- (١٤) دار الكتب المصرية ط١ ج ٧ : ١٩٨ ؛ و برقم ٤٩ م مجاميع

(١٥) قوله ج ١ : ص ٥٥ ، تاريخه سنة ٥٦٥٠

(١٦) الموصل ١٥٦ [١٦]

(١٧) يتنا ١ : ١٣٠ [١٢٩٦] ، ٢ : ٤٤٨ [٤/٢٦٢٣]

(١٨) مكتبة عبد الحى الكتانى فى الرباط

(١٩) مدريد بالمكتبة الوطنية رقم LIX فى فهرس روبلس من ورقة

١ - ٧٨ ، وبعده القسم الأول من الجزء الثالث من الإحياء ، q ، بخط مغربى ،
ثم برقم LXXIII بالفهرس نفسه (قطعة صغيرة من الكتاب) ؛ و برقم
[3] DXVI وتاريخه ١٠٨٩ هـ فى ٢٠ ورقة .

(٢٠) باريس ٦٠٨٤ (ورقة ٢٥ - ٢٦)

(٢١) الامبروزيانا برقم RSO, 167٣٠٠ . ورقة ٢ - ١٤٥

(٢٢) فهرست مكاتب بغداد الموقوفة ص ٥

(٢٣) سليم أغا باستانبول ملحق ١٠٨

(٢٤) آصفية ١ : ٣٦٤ [٢٣ ، $\frac{٢١}{٣}$ ، $\frac{١٢}{٣}$]

(٢٥) طهران مجلس شوارى ملى (شماره ٩١٩٣) تاريخه سنة ١٣٢٠ هـ

(٢٦) مشهد ، أخلاق ومواعظ ص ٥ تحت رقم ١٨ ، بخط نعلطيق فى

٨٧ ورقة ، مسطرة ٢٣ سطرأ بقلم عبد الحكيم بن حافظ يوسف

(٢٧) بنسكيور ، مفتاح الكنوز الخفية ص ١٣٠ برقم ١٢٩٦ فى ٢٥٦

ورقة مسطرتة ١٤ سطرأ ص ٤٤٨ برقم ٢٦٢٣ [١٠] = فهرس بنسكيور

ج ١٣ برقم ٨٤٥

(٢٨) طشقند برقم ٢٨٦٩ بعنوان « جواهر القرآن ودرره » ، فى ٤٨ ورقة

مقاس ١٥,٥ × ٢٥,٥ سم .

(٢٩) الاسكوريال ضمن مجموع رقم ١١٣٠ (= ١١٢٥ فى فهرس الغزيرى) ،

وهذا المجموع يتضمن عشر رسائل للغزالي وهى :

(١) بداية الهداية (ب) جواهر القرآن

(ج) القصد الأسنى فى أسماء الله الحسنى (د) المعارف العقلية

(هـ) النفع والتسوية (و) فيصل التفرقة

(ز) ميزان العمل

(ح) الانتصار بما فى « الإحياء » من الأسرار

(ط) الانتصار على الإمام الزناتى

(ى) المنقذ من الضلال

(٣٠) الظاهرة برقم : عام ٧٧٢٧

الطبائع

« جواهر القرآن ودرره » فى مكة سنة ١٣٠٢ ، بمباى بالمهند سنة ١٣١١ هـ ؛

القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ (طبع فرج الكردى) ، سنة ١٣٢٩ هـ ، سنة ١٣٥٢ هـ /

١٩٣٣ م (المطبعة التجارية)

مضمون كتاب « جواهر القرآن »

أوله : الحمد لله رب العالمين ... فصل فى فهرست الكتاب الذى سميناه

جواهر القرآن . اعلم هداك الله أنارتبنا هذا الكتاب على ثلاثة أقسام : قسم

فى المقدمات والسوابق ، وقسم فى المقاصد ، وقسم فى اللواحق . (القسم الأول

فى المقدمات والسوابق) ، ويشتمل هذا القسم على تسعة عشر فصلاً

الفصل الأول فى أن القرآن هو البحر المحيط ، وينطوى على أصناف

الجواهر والنفائس ...

« . . (القسم الثاني في المقاصد) ولا يشتمل إلا على أبواب آيات القرآن ، وهي نمطان : النمط الأول في الجواهر ، وهي التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة ، وهو القسم العلمي . والنمط الثاني في الدرر : وهو ما ورد فيه بيان الصراط المستقيم والحث عليه ، وهو القسم العملي . فصل في خاتمة النمطين في بيان المذر في الاختصار في آيات القرآن على هذه الجملة .

(القسم الثالث في اللواحق) : ومقصوده حصر مجمل المقاصد الحاصلة من هذه الآيات ، وهو منقطع على جملة الآيات ، وهو كتاب مستقل لمن أراد أن يكتبه مفرداً ، وقد سميناه « كتاب الأربعين في أصول الدين » ، فإنه ينقسم إلى علوم يرجع حاصلها إلى عشرة أصول وإلى أعمال : وهي تنقسم إلى أعمال ظاهرة وإلى أعمال باطنة . . . فيشتمل قسم اللواحق على أربعة أقسام : المعارف ، والأعمال الظاهرة ، والأخلاق اللذمومة ، والأخلاق المحمودة ؛ وكل قسم يتشعب إلى عشرة أصول — فهذه أربعون أصلاً لجميع المهمات من علوم القرآن ، وهو كتاب الأربعين في أصول الدين » .

وفي النمط الأول وهو جواهر القرآن يأتي بسبعماية وثلاث وستين آية ، وفي النمط الثاني في درر القرآن يأتي بسبعماية وإحدى وأربعين آية .

وبعد إيراد هذه الآيات بنصوصها فقط يأتي في الخاتمة فيعتذر عن الاختصار على هذه الآيات وعددها الكلي $763 + 741 = 1504$ آية قائلاً ، وبه يتم الكتاب :

« اعلم أنا اقتصرنا من ذكر الآيات على نمط الجواهر والدرر لمعنيين أحدهما أن الأصناف الباقية أكثر من أن تحصى ، والثاني : أن هذا هو اللهم الذي لا مندوحة عنه أصلاً ، فإن الأصل هو معرفة الله تعالى ثم سلوك الطريق إليه .

فأما أمر الآخرة فيكفي فيه الإيمان المطلق ، فإن للمعارف الطبع معاداً مُسَعِّداً ، وللجاحد العاصي معاداً مُشَقِّياً . فأما معرفة تفصيل ذلك فليس بشرط في السلوك ، لكنه زيادة تكميل للتشويق والتحذير . وقد نرى الجواهر والدرر منظومة جملتها في بعض الآيات فتركناها ، إلا ما غلب فيه ذكر النمطين المقصودين . فمالك أن تديم النظر في هذين النمطين ، فبذلك تنال غاية السعادة . جعلنا الله وإياك من السعداء بفضلته وجوده وطوَّله ، وسمة رحمته . إنه هو الجواد الكريم ، الرؤوف الرحيم » .

ومن هذا يتبين أن الكتاب ليس تفسيراً للقرآن ، بل هو بيان لسر القرآن وشرح لمقاصده وعلوم القرآن ، وفي تفضيل بعض آي القرآن على بعض ، ثم في سرد ماسماه الغزالي بجواهر القرآن ، وسرد ماسماه بدرره ، وهي آيات اختارها وفضلها . وإشارات الغزالي إليه خصوصاً في « القسطاس المستقيم » قطع بأنه هو بعينه المطبوع .

وقد أشار إليه ابن رشد في « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة » (ضمن « فلسفة ابن رشد » ص ٧٢ ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية بدون تاريخ) فقال : « ثم قال (أى الغزالي) في كتابه المعروف بـ « جواهر القرآن » إن الذي أثبتته في كتاب « التهافت » هي أقاويل جدلية وإن الحق إنما أثبتته في « المضمون على غير أهله » . ثم جاء في كتابه المعروف بمشكاة الأنوار ... »

وهذا الموضع من ابن رشد قد فهم منه بويج أن ابن رشد يعد كتاب « جواهر القرآن » أسبق من « مشكاة الأنوار » . ولسنا ندرى كيف فهم هذا من النص ، لأن النص لا يدل أبداً على أن ابن رشد في هذا الموضع يعدد كتب الغزالي بحسب ترتيبها الزمني ، بدليل أنه ذكر « المنقذ من الضلال » قبل

كتاب الأربعين في أصول الدين

السبكي ٤ / ١١٦ ، « الطبقات العلية » رقم ٣٨ ، المرتضى برقم ٣ وهو القسم الثالث من كتاب « جواهر القرآن » ، يفرد أحياناً على حدة بهذا العنوان ، كما في السبكي وفي كثير من المخطوطات ، حيث يرد : « القسم الثالث في اللواحق وهي أربعة أصول » وفي نهايته : « تم كتاب الأربعين بحمد الله رب العالمين » (مخطوط شهيد على رقم ١١٦١) .

المخطوطات

لاله لي برقم ٢١٤٧ ، شهيد على باشا برقم ١١٦١ (وتاريخه ٨٩٤٥ / ١٥٣٨ م) ؛
تيمور برقم ١٦٩ (نسخة بها خرم كتبت سنة ٨٥٤) ؛ تصوف حليم بدار الكتب المصرية برقم ١٥١ في ٧٨ ورقة حجم الربع ؛ مدريد المكتبة الوطنية بأرقام LXXXIV و LXXXVI (تاريخها سنة ٨٩٢٤) ؛ ١١٨٥ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية ؛ ٤٥٣ ، ٤٥٤ توحيد طلعت بدار الكتب المصرية ؛ الأزهر [٩] ٨٧٦ في ٢٩ ورقة وتاريخه سنة ٨٧٤ هـ ، الأزهر [١١٢] أباطة ٦٤٠٠ - نسخة في ١٠٣ ورقة مسطرتها ١٩ سطرأ ؛ ١٦٨ مجاميع طلعت ، نسخة مكتوبة سنة ١٠٩٥ ، في ٨٣ ورقة (ضمن مجموعة) ؛ الموصل ص ١٥٦ [٩٦] ؛ الامبروزيانا برقم ٣٠٠ ص RSO, 167 فهرس جريفي ، يوجد منه نسختان في هذا المجموع ؛ الظاهرية بدمشق (أصله من وقف محمد حكيم)

« التفرقة بين الإسلام والزندقة » ، وهذا الأخير أسبق قطعاً من « المنقذ » لأنه مذكور في « المنقذ » (ص ٩٧ ، طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) ؛ بل إنما يذكر ابن رشد كتب الفيزياء هنا بحسب الموضوع الذي يتحدث هنا فيه وهو ما صنمه الفيزياء حين صرح بالحكمة كلها للجسمور ، وتناقض في موقفه من الفلاسفة وتكفيرهم . والكتب التي ذكرها ابن رشد في هذا الموضوع هي على حسب ترتيب ورودها فيه : « مقاصد الفلاسفة » - « تهافت الفلاسفة » - « جواهر القرآن » - « المضمون به على غير أهله » - « مشكاة الأنوار » - « المنقذ من الضلال » - « كيمياء السمادة » - « التفرقة بين الإسلام والزندقة » .

« التفرقة بين الإسلام والزندقة » ، وهذا الأخير أسبق قطعاً من « المنقذ » لأنه مذكور في « المنقذ » (ص ٩٧ ، طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) ؛ بل إنما يذكر ابن رشد كتب الفيزياء هنا بحسب الموضوع الذي يتحدث هنا فيه وهو ما صنمه الفيزياء حين صرح بالحكمة كلها للجسمور ، وتناقض في موقفه من الفلاسفة وتكفيرهم . والكتب التي ذكرها ابن رشد في هذا الموضوع هي على حسب ترتيب ورودها فيه : « مقاصد الفلاسفة » - « تهافت الفلاسفة » - « جواهر القرآن » - « المضمون به على غير أهله » - « مشكاة الأنوار » - « المنقذ من الضلال » - « كيمياء السمادة » - « التفرقة بين الإسلام والزندقة » .